

تاريخ الأندلس الإسلامي

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
محمد بن عبد الله الذي أرسل للعالمين . وبعد.

نحاول في هذا الكتاب أن نقف على الجانب السياسي فقط لتاريخ
المسلمين بشبه الجزيرة الأيبيرية (الأندلس)، فأحوال المسلمين بالأندلس أكثر
عصور التاريخ الإسلامي ماساه، حيث تعددت قضاياهم السياسية، وتشعبت
أحداثهم وصراعاتهم على الحكم ، كل ذلك أدي إلي الصراعات بين المسلمين،
فجعل بتقويض الدولة الأموية وفتح الباب على مصرعيه للصراع بين الطوائف
الإسلامية بالأندلس، فطمع فيهم مسيحي الأندلس فقاموا بحروب صليبية ضد
المسلمين وإشعال نار الفتنة بين الطوائف الإسلامية، مما جعل عقلاء الممالك
الإسلامية ينظرون إلي إخوانهم في بر العدو (المغرب) والاستجداد بهم، فدخل
الأندلس تحت الحكم المرابطي الذي قام بوقف حركة الاسترداد والتعدي
النصراني علي الأندلس وكان ذلك في موقعة الزلاقة.

ولم يمر وقت طويلا على هذا النصر حتى دخل الأندلسيين في حروب
داخلية قوضي النفوذ المرابطي ودخلت الأندلس في فوضى من جهة، وطمع
الملوك النصراري في أرض الأندلس من جهة أخرى، ولم يستمر ذلك طويلا حتى
استجد الأندلسيين بأهل ملتهم في المغرب، وهم الموحدون الذين قاموا بالوقوف
في وجه ملوك النصراري وطمعهم، إلي أن انكسر الموحدون في موقعة العقاب
والتي تعتبر بداية النهاية للمسلمين بالأندلس، وبدأ الأندلس يهتز في يد القدر
وشهدت مملكة قشتالة ما يدور في أراضي المسلمين، فرأت أن الفرصة أضحت
سانحة لتوجيه ضربة مميتة للمسلمين فبدأت هجومها بالفعل، باحتلال قرطبة
في 23 شوال 633 هـ/29 يونية 1236م. وكان ذلك صيحة التنذير المدوية

تاريخ الأندلس الإسلامي

للمسلمين لما انتهى إليه حالهم في الأندلس من بالغ الضعف والفوضى، إلى فقدان الأرض والوطن، ومن ثم فقدان الدين والحضارة والتراث.

وبقيام مملكة غرناطة على يد أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن الأحمر بعد موت ابن هود، بدأت نهاية حرب الاسترداد، أو حرب الاستعادة القومية التي بدأها الأمبان ساكنو القسم الشمالي - الشمال الغربي خاصة - إذ لم يظهر أمراء الأندلس بقايا القوط والنفارين.. الذين تجمعوا في القسم الشمالي من أسبانية، فكانوا سبب أحداث وفتن واضطرابات في البلاد المفتوحة، ثم قوي أمرهم فيما بعد حتى تم إخراج المسلمين من الأندلس وكان سقوط طليطلة 478هـ/1085م إشارة جلية واضحة تدل على مدى تأهب العدو وقوته التي اخرها لحرب المسلمين، مغتما وحدة صفة، وتجمع قواه، وضعف المسلمين الناتج عن تنازعهم، وتفرق كلمتهم، وتربص بعضهم البعض وميلهم إلى اللهو والملذات وتمتعت غرناطة - على الرغم من صغر رقعتها وضالة مواردها - بأهم عنصر لبقائها زهاء قرنين ونصف القرن من الزمان، ألا وهو وجودها في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من الأندلس، قرب عدوة المغرب، حيث عون وغوث (المرينيين) إخوانهم في الدين، فكان ملوك بني الأحمر يستغيثون بهم، فهم الذين ملئوا الفراغ الذي تركه الموحدون بعد سقوط دولتهم وهكذا.... وكلما لاح شبح الخطر كانت غرناطة تتجه بأنظارها إلى الدولة الفتية، دولة بني مرين التي ملكت المغرب الأقصى كله ويشأ الله سبحانه وتعالى أن تلعب الدور الذي قام به المرابطون والموحدون من قبل، فكان للمرينيين أثر عميق في مجريات الأمور في الأندلس، فملوك بني الأحمر لم يتفهموا أن المرينيين هم حليفهم الطبيعي، فكانوا يستغيثونهم ويطلبون النجدة والمدد منهم كلما لاح خطر القشتاليين.

لقد كانت الشؤون الأندلسية بحق أمرا هاما ورئيسياً في السياسة المرينية، التي كان الجهاد ضد أعداء الإسلام في الأندلس أهم ما تطلعت إليه دولتهم وكانت روح الجهاد عند المرينيين، وصولاً الإسلام في العدو المغربي تخيف أسبانية النصرانية، ولكنها كانت على يقين أن الموقف العسكري إلى جانبها، فقد أضحت مملكة غرناطة محاطة بقوي نصرانية من كل صوب، والأمور مهياة لمصرع غرناطة معقل الإسلام الوحيد الباقي في الأندلس، وتم مصرع غرناطة في الثاني من ربيع الأول 897 هـ/الثاني من يناير سنة 1492م، وسلم أبو عبد

تاريخ الأندلس الإسلامي

الله الصغير آخر ملوك بني الأحمر مفاتيح غرناطة لفرديناند وإيزابيلا-الملكين الكاثوليكين - لتبدأ مأساة الموريسكيين (العرب المتصرين)، في محاكم التفتيش التي سوّدت بأفعالها الشنيعة، وسجونها ومصادراتها.....صحف التاريخ الأسباني زهاء ثلاثة قرون، والتي هدفت أولاً وأخيراً إلى تنفيذ حكم الإعدام في أمة مسلمة بكاملها.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ/ محمد عبد الله عنان رحمة الله وأنخله فسيح جناته على مجهوده في التاريخ الأندلسي الذي أسعفني في كتابة هذه السطور، كما أتقدم بخالص الشكر إلى زوجتي العزيزة كوثر نكي التي تحملت عبئ الكتابة فلها مني الشكر الجزيل، وبعد فأرجوا أن أكون قد وفقت في إنجاز هذه الدراسة المتواضعة على نحو مقبول بعون من الله وتوفيقه فهو نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف

الطائف 1429/6/1هـ